السياق في القرآن :

* أثر السياق في فهم النص القرآني :

في ثنايا الموضوع "السياقي" أبرزنا أهمية السياق في إدراك المعنى وخصوصاً " المعنى القرآني " فكتب التفسير توضح أنه لابد من توافر شروط عدة كعلم المفسر : بـ (العام فيخصصه ،المطلق ويقيده بحسب ما يتطلبه المقام ، وهذا كله دارج تحت باب كبير من العلوم هو علم (أسباب النزول) ،(القصص) : (وهي الأحداث والوقائع الملابسة للنص القرآني لمعرفة الآية المنزلة فيه ،أو بحسب ما أنزلت فيه .وكذا معرفة المكي، والمدني ،والترتيب الزمني لنزول الآيات)[1]

* وتعدَّدت دراسات نزول الآيات إلى المواقف الملابسة لنصوص الحديث الشريف ألا يُقال:

(الكون قرآن صامت / والرسول قرآن يمشي) فالسيرة النبوية مفسرة للقرآن الكريم (القولية ، و الفعلية)

* ومما يبين أهمية السياق في فهم النص القرآني ، ما أشكل على مروان بن الحكم إزاء قوله عز وجل :[2]

" ...الذين يفرحون بما أوتوا ، ويحبون أن يحمدوا بما لا يفعلوا ،فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم "

[آل عمران ١٨٨]

* فكان فهم مروان بن الحكم : أن العذاب شامل إلى أن بيّن له ابن عباس أن الآية : (إنما أنزلت في أهل الكتاب) حين سألهم الرسول (ﷺ) فكتموا الحقيقة وأخبروه بغيرها وأوهموه أنهم استخدموا بذلك إليه (*)

---

[1] ينظر / طاهر سليمان / دراسة المعنى عند الأصوليين / ص ٢١٣

[2] المرجع نفسه ص ٢٢٢

(*) ينظر / د . عائشة عبد الرحمن .تفسير البياني للقرآن الكريم .دار المعارف ط ٣ (١٣٩٧ ه .١٩٧٧ م) ج ١ ص ٣٦

* ونجد من جانب آخر أن الترجمة اعتبرت بدورها محاولة في تفسير القرآن الكريم ، وهذا ما يدعوا صاحبها إلى مراعاة (السياق) أسباب النزول جملة وتفصيلا.